Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (6) June (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

أدراك فهم حقيقة القرآن الكريم

م. د. صبرية علي صالح الجبوري
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

الملخص:

ان الله سبحانه وتعالى خالق هذا الكون ومالكه وحاكمه، خلق الانسان في جزء من اجزاء مملكته التي لا نهايه لها واودعه قوى العالم والتفكير والادراك وألهمه تمييز الخبيث من الطيب، وأعطاه حرية في الادارة والاختيار، وستخلفه في الارض، وما قبله من الكتب مصدق له وشاهد وأخبر أنه محفوظ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو نور الليل المظلم وضياء النهار ويجب العمل به على ما كان من جهد وفاقة.

وأن إدراك حقيقة القرآن الكريم يعني فهم معانيه وأحكامه ومقاصده بشكل كامل ودقيق، مع الأخذ في الاعتبار مختلف جوانب النص القرآني، والاستعانة بعلوم القرآن المختلفة بما في ذلك التفسير، والحديث، وأصول الدين، وأسباب النزول، واللغة العربية الفصحى، والسياق التاريخي، والأحكام الفقهية، والأساليب البلاغية التي استخدمها، والآداب والأخلاق التي يحث عليها، وفهم الأهداف والغايات التي يسعى القرآن لتحقيقها في حياة المسلمين، وتحويل المعاني التي يدركها المسلم إلى سلوك وعمل في حياته اليومية، وكلما زاد إدراك فهم المسلم للقرآن، زاد إيمانه به ويقينه بصدقه، ويساعد على بناء شخصية إسلامية متوازنة ومتكاملة، والارتقاء مجتمع إسلامي. وباختصار، إدراك حقيقة القرآن هو مفتاح الفهم العميق للإسلام، وهو الأساس لبناء حياة إسلامية سليمة ومثمرة.

الكلمات المفتاحية: إن القرآن الكريم له صفة وأهميته يتميز بها عن باقي الكتب الوضعية لانه من عند الله تبارك وتعالى، إن المبادئ الاساسية في إدراك حقيقة القرآن الكريم لانه يعلو عن الكتب البشرية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي جعل القرآن إماماً ونوراً وهدى ورحمة للعالمين، والصلاة والسلام على خير من قرأ القرآن؛ وخير من تدبر القرآن؛ ومن كان خُلقه القرآن رسولنا ونبينا وشفيعنا محمد الأمين، خُلق وفي يديه منهاج الأمة وفهم الدين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: إن القرآن الكريم هو الكتاب الأوحد من بين الكتب المنزلة من السماء، والذي لم يُحرَّف ولم يُبدَّل، وهو الوحي الحق الوحيد الموجود الآن على الأرض ﴿ **لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ۝﴾[1].ويُعرف القُرآن بأنّه كلام الله تعالى الذي تكلّم به على الحقيقة سواءً أكان من حيث حُروفه أو معانيه، المنزل على محمد ﷺعن طريق السماع؛ فقد سمعه الملك جبريل عليه السلام من الله تعالى، وسمعه الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) من النبي ﷺ، ويُعدّ القُرآن الكريم كتاب الدين الإسلاميّ الباقي الذي ارتضاه الله تعالى لخلقه، قال تعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ** ۝سجى[2])إن إدراك حقيقة القرآن الكريم يعني فهم معانيه وأحكامه ومقاصده بشكل كامل ودقيق، والأخذ في الاعتبار مختلف جوانب النص القرآني، بما في ذلك أسباب النزول، واللغة، والسياق التاريخي، والأحكام الفقهية، والآداب والأخلاق التي يحث عليها، وعندما يدرك المسلمون حقيقة القرآن ويسعون لتطبيقه، يساهمون في بناء مجتمع إسلامي قوي ومتماسك هو مفتاح الفهم العميق للإسلام، وهو الأساس لبناء حياة إسلامية سليمة ومثمرة. والقرآن الكريم حمّال عدة أوجه، وقد أمرنا الله عز وجل بالتفكر والتدبر في آياته، وفهم القرآن بطريقة صحيحة يؤدي إلى الهداية، أما فهمه بصورة خاطئة فقد يؤدي بالإنسان إلى الضلال ﴿ **يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ**﴾[3]، ونذكر بعض الأمور التي تعين على فهم القرآن الكريم، حتى تكون القراءة مرتبطة دائمًا بالتدبر والفهم، وإزالة الحواجز التي تحول بين بعض الناس في الفهم والتدبر الصحيح للقرآن الكريم، وبيان الوسائل والطرق الصحيحة التي يسير عليها المسلم لفهم القرآن فهمًا صحيحًا، ويحميه من القول على الله بغير علم، وبيان وتفصيل لهذه الآية ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**﴾[4]، ونذكر كيفية التدبر ووسائله، لكنه يكون مجملاً بحسب الحاجة إليه هناك، وبعض المبادئ الهامة التى أدعو الله أن تساعدنا على فهم

القرآن بصورة سليمة، وإن الفهم بصورة سطحية ودون تعمق ، فإن فهم الآية وتحليلها من خلال درجات الفهم القرآني التي سنذكرها، قد ينتج عنه مفهوم يختلف بصورة مطلقة عن فهمك السطحي لها.وفهم المعاني التي تحت الألفاظ يتوقف على معرفة موضوعات المفردات، لغة، وشرعا، واصطلاحا، ومعرفة العامل، وكم له من المعمولات، ومعاني الكلام التركيبية هذا مع تعبيره بالفهم وتفنن موضوعات المفردات.

اهمية الموضوع:

إن اهمية الموضوع تكمن في فهم الانسان للقرآن الكريم، وكيفية تدبره وتعضيمه والاستشعار بهدايته، ووسائله الخاصة والعامة، وإدراك في بعض اللطائف الموجودة في الآيات، وهو مدار الانسان في سعادته ونجاحه، ومدار خسرانه وشقائه.

الهدف منه: دعوة الانسان الى المنهج الصحيح، وبيان هدى الله تعالى.

اسباب اختيار الموضوع : هناك اسباب لاختار الموضوع نذكر منها:

١. محبة القرآن الكريم .
٢. الحديث عن إدراك فهم القرآن الكريم وحقيقته، وستطاعتنا له .
٣. شرط التدبرفي فهم المعنى .
٤. تيسير القرآن الكريم .
٥. الارشاد إلى الطريق الصحيح.
٦. إن إدراك فهم القرآن وتدبره غير مقتصر على العلماء فقط .
٧. الخطأ في فهم القرآن الكريم .
٨. الاختلاف في الفهم والتفسير.

خطة البحث: الخطة التي رسمتها في البحث هيَ:

ـ ملخص البحث، وهي نبذة قليلة جداً، وتليها مقدمة الموضوع، وهي استفتاح للبحث.

ـ المطلب الأول: صفة القرآن وأهميته .

ـ المطلب الثاني: المبادئ الاساسية لإدراك حقيقة القرآن الكريم .

ـ ومن ثم الخاتمة بأهم النتائج .

المطلب الأول

صفة القرآن الكريم وأهميته

إن الله تعالى استخص آدم وذريته فأخذ منهم الميثاق بما فطرهم عليه من العقول الرضية والألباب والفهم ليدبروا بها شواهد التدبير وأحكام التقدير، ولن يستطيع الإنسان أن يقدر نعمة الله في هبته العقل له حق قدرها إلا إذا عرف أن العقول معادن الحكمة ومقتبس الآراء ومستنبط الفهم ومعقل العلم ونور الأبصار إليها يأوي كل محصول، وتفرد بعلم الغيب سبحانه وتعالى فإنه لا يعرف صفاته ومراضيه ومساخطه إلا هو لذا فقد أرسل الرسل فكلمهم تكليما لا بأداة أو آلة بل بذاته فخاطبوا العقل البشري بأمر الله[٥]، قال تعالى: ﴿**لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ**﴾[٦]، ففضل العقل في أنه الأداة التي تتلقى عن الرسل شرع الله وهذه هي وظيفة العقل أن يعقل الشرع لا أن يشرع ويبتدع من عنده فلم يكن ممكنا أن نعبد الله حق العبادة بغير رسالة وباسم العقل لأن العقل متلق وليس صانعاً[٧]. إنّ غاية البحث في المعارف القرآنيّة هو إيصال الإنسان إلى كماله المعنوي والمادي اللائق بعبودية الله تعالى، ولا يمكن هذا الارتقاء المناسب إلّا من خلال إدراك القرآن وفهم مضامينه من وظائف وحقائق ومعارف بسهولة من خلال دراسة اللغة العربية، والتي تعد المفتاح لإدراك وتدبر المعاني الصحيحة وأما الذين يتلون القرآن ويتدبرونه فهم أولياء الله الذين نعتهم بقوله: ﴿**تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ**﴾[٨]، وتبكي أعينهم وتطمئن قلوبهم إلى ذكر الله عز وجل وقد ضمن الله لهؤلاء أن من اتبع منهم ما في كتابه من الهدى الإجارة من الضلالة في الدنيا والسعادة في الآخرة والنجاة من الشقاء[٩]، قال الله عز وجل: ﴿**فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ**﴾[١٠]، ثم روى أحاديث كثيرة في فضل حاملي القرآن وقراءته فلو ذاب أهل السموات والأرض حين يسمعون كلام الله عز وجل أو ماتوا خمودا أجمعون لكان ذلك حق لهم ولما كان ذلك كثيرا إذ تكلم الله عز وجل به تكليما من نفسه من فوق عرشه من فوق سبع سمواته وإذا كان كلام العالم أولى بالاستماع من كلام الجاهل وكلام الوالدة الرؤوم أحق بالاستماع من كلام غيرها والله أعلم العلماء وأرحم الرحماء فكلامه أولى كلام بالاستماع والتدبر والفهم فإذا اجتمع هم القراء وحضر زكت أذهانهم وإذا زكت قويت على طلب الفهم واستبانت اليقين وصفت

للذكر[١١].وللقرآن ظاهر وباطن وتخوم، والمعاني القرآنية هي غاية العلوم والمعارف، ما لم يرتقِ في مستوى تفكّر يمكّنه من معرفة المراد من الآية التي يقرأ، وهو مقسم على العبارة، والاقتضاء، والإشارة والايماء، وكثيرًا ما يتعسر على البعض حقيقة الفرق بينها، وربما أشكل على بعض الحذاق الفرق بين هذه الدلالات[١٢].

إنّ الاصوليين اهتموا بدلالات الألفاظ اهتماما كبيرا من حيث تقسيماتها وأنواعها، ومن حيث دلالتها على المعاني، لأن الأحكام الشرعية إنما تستفاد من الألفاظ إما بطريق الدلالة المباشرة، أو بطريق الإشارة والإيماء، وقد أحاط الأصوليون بما قرره علماء اللغة والنحو والتصريف، وزادوا عليهم تفصيلات لا يجدها الباحث عند غيرهم حتى من علماء اللغة الذين ألفوا فيها المؤلفات الكثيرة، ودلالة العبارة من القرآن الكريم فهي واضحة لكافة الناس، وأمّا دلالة الإشارة فهي بعض خواصّ أهل العلم الذين صرفوا أعمارهم وبذلوا جهودًا كبيرة لأجل فهم معاني الكتاب وإشاراته، وأمّا اللطائف والحقائق فهي متعسّرة، ولا تحصل لأيّ شخص، وتحتاج إلى طهارة قلبيّة وصفاء روحي، وغالبًا لا يتوفّر إلّا للأولياء والأنبياء لأنّها لا تتحقّق بالمعرفة الاكتسابية والعلم الحصولي فحسب، إنّما نحتاج إلى قداسة عالية تمكّن للإنسان بلوغ مرتبة فهم وإدراك اللطيفة والحقيقة الذي يكون الأمر في حدّ ذاته بغاية الصعوبة، وغاية ما يصل إليه الباحث هو مستوى فهم العبارة[١٣].

فالواجب على العلماء الكشف عن معاني كلام الله وتفسير ذلك وطلبه من مظانه وتعلم ذلك وتعليمه، وأن نأتمر بما أمرنا به من تعلم كتاب الله المنزل إلينا وتعليمه، وتفهمه، وتفهيمه، وتنبيه على أنه تعالى كما يحيي الأرض بعد موتها كذلك يلين القلوب بالإيمان والهدى بعد قسوتها من الذنوب والمعاصي، والله المؤمل المسؤول أن يفعل بنا هذا إنه جواد كريم[١٤]، كما أنّ معاني الكتاب ليست على مرتبة واحدة، وإنما تقع على معانٍ متعدّدة ومتفاوتة، وحينما نبحث في المعاني القرآنية، فإنّ ما ندركه على قدرنا لا على قدرها، لأنّ عقولنا قاصرة من فهم مراد الباري سبحانه وتعالى إلّا ما أشارت إليه الروايات، والبحث في المعارف القرآنيّة متعذّرًا من ناحية الإحاطة والشمول لكون البحث بمقدار ما يدركه العقل، والقرآن لا يحيط به فكر الإنسان العادي، ولو كان من نوابغ البشر والكلّ ينحني أمام فهم حقيقة النصّ القرآني، لأنّ الإنسان العادي محدود والقرآن غير محدود، ولا يمكن للمحدود الإحاطة باللامحدود، ولا يمكن إدراك حقيقة القرآن إلا بواسطة الله تعالى والنبي ﷺ، ومن دونهم يتحيّر العقل، ولا يمكنه أن يصل إلى هذه الحقيقة[١٥])وتسن القراءة القرآن بالتفهم والتدبر لأن المقصود الأعظم والمطلوب الأهم هو الفهم والاعتبار، وبه تنشرح الصدور، وتستنير القلوب، قال تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[١٦]وقال سبحانه: ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾[١٧]. ومن فاته إدراك تدبر القرآن الكريم قد فاته أجر عظيم ونفع كبير؛ ولكن مأجور على تلاوته، وقد ذكر ابن القيم في زاد المعاد الخلاف بين العلماء في أيهما أفضل السرعة بالقراءة مع كثرتها أم قلة القراءة مع ترتيلها وتدبرها؟ فأجاب: والصواب في المسألة أن يقال: «إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدراً وثواب كثرة القراءة أكثر عدداً، فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة أو أعتق عبداً قيمته نفيسة، والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم أو أعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة»[١٨]. القرآن الكريم آخر وحي نزل من السماء والأمة، والآن أحوج ما تكون للعودة إلى مصدر عزتها وكرامتها (القرآن)، والتمسك به، والالتزام بحدوده، ويكون ذلك بتدبر آياته، وفهم معانيه والعمل به، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، وأقبل يُقبل الله عليك، في حال نشاطك، وعلى الانسان أن يقتصد حال الفتور ولا حرج، ولكن لا يجب أن يكون فُتورُك في مواسم الطاعات، وتقسيم الغنائم، مثل موسم رمضان، أو العشر الأوائل من ذي الحجة، فوجدت القرآن هو أيسر وأجمل وأنفع كتاب، فأنصح بقراءته والاستفادة منه والحرص على نشره ليصل هذا الخير الكبير للناس، لأن تدبر القرآن والعمل به هو سر السعادة والفلاح لكل مؤمن ومؤمنة في الدنيا والأخرة[١٩]، ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾[٢٠].

وأن تشتدّ الحاجة إلى حضور في القلوب وسيطرتها على الأفكار، لأن ألفاظها القليلة تضمنت حقائق ضخمة عامة، والقدر المجزئ في القراءة، والذي يحصل به حصول الثواب، هو تحريك اللسان والشفتين بالقراءة، وإخراج الحروف من مخارجها، بشرط أن تسمع نفسك عند الجمهور، فإذا حصل هذا القدر فلك ثواب قراءته وذكره، وأما مجرد الذكر والتلاوة بالقلب، فلا يحصل به الأجر على الذكر، وإن كان صاحبه مثابا[٢١].

وإدراك تدبر القرآن هو التفكر في معاني ألفاظه وآياته، وتأمل الأوامر والنواهي والقصص والأمثال، والاعتبار بكل ما فيه، وكل مسلم مطلوب منه تدبر القرآن بقدر وسعه وطاقته، ومن الامور المهمة صفات القرآن الكريم:

١. إنَّ القرآن الكريم أصل الأصول كلها، وأساس الدين، وبه صلاح أمور الدين والدنيا والآخرة، ونزل ليعمل به، ولا يمكن أن يعمل الإنسان بشيء لا يفهمه، ومثَلُ من يقرأ القرآن ولا يفهمه، ويحذر من سلوك طريق معين لا احد يفهمه[٢٢] .

إذن فلا بد من قراءة القرآن، قراءة متدبرة واعية، تكون سببا في فهم الجمل القرآنية، فهما دقيقا، فإن عز على القارئ شيء في فهم المعنى سأل أهل الذكر، قال تعالى : ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾[٢٣]، والمُدارسة القرآنية مطلوبة دائما، وفي الحديث الذي رواه أبو هريرة – رضي الله عنه –قال :قال رسول الله ﷺ : **(وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بَطَّأَ به عمله لم يسرع به نسبه)**[٢٤].

وعن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه –قال :قال رسول الله ﷺ : **(من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، أما إني لا أقول :الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)**[٢٥].

٢. عدم فهم القرآن معناه نتج عنه زوال العلم وارتفاعه، فعن أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: **((هَذَا أَوَانُ يُخْتَلَسُ الْعِلْمُ مِنْ النَّاسِ، حَتَّى لَا يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ)**[٢٦] فَقَالَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ: كَيْفَ يُخْتَلَسُ مِنَّا وَقَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ؟! فَوَاللَّهِ لَنَقْرَأَنَّهُ وَلَنُقْرِئَنَّهُ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، "فَقَالَ: **((ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا زِيَادُ، إِنْ كُنْتُ لَأَعُدُّكَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، هَذِهِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَمَاذَا تُغْنِي عَنْهُمْ؟!))** [٢٧] قَالَ جُبَيْرٌ: فَلَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، قُلْتُ: أَلَا تَسْمَعُ إِلَى مَا يَقُولُ أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ؟! فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، قَالَ: صَدَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، إِنْ شِئْتَ لَأُحَدِّثَنَّكَ بِأَوَّلِ عِلْمٍ يُرْفَعُ مِنْ النَّاسِ؛ الْخُشُوعُ، يُوشِكُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَ جَمَاعَةٍ فَلَا تَرَى فِيهِ رَجُلًا خَاشِعً[٢٨] . فزوال العلم يكون بعدم وجود من يقوم به، ويفهمه، ويكون بعدم العمل به، فمن لم يعمل بما علم فلا فائدة في علمه، والنبي ﷺ أخبر بأن العلم يرتفع من الناس مع أن أصله موجود، لكن لما لم يستفد الناس منه، ويفهموه حق فهمه كان وجوده وعدمه سواء.

٣. الأجر العظيم والثواب الجزيل في فهم القرآن وتدبره، فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: **((أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ الْعَقِيقِ، فَيَأْخُذَ نَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ بِغَيْرِ إِثْمٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟))** قَالُوا: كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: **((فَلَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَإِنْ ثَلَاثٌ فَثَلَاثٌ مِثْلُ أَعْدَادِهِنَّ مِنْ الْإِبِلِ))**[٢٩]

وإذا كان تعلم العلم من أفضل الأعمال وأحبها، وأشرفها وأرفعها، فأعلى درجات العلم هو معرفة كلام الله وفهمه؛ لأن شرف العلم من شرف المعلوم، وكتاب الله أشرف شيء في الوجود، فتعلمه أشرف شيء وأرفعه [٣٠]. إن الحديث عن فهم القرآن وتدبره ليس معناه أن المسلم يجعل من نفسه مفسرًا، يتكلم في معنى كل آية، دون نظر في تفاسير أهل العلم، وفهمها الفهم الصحيح؛ لأن التفسير معناه بيان مراد الله، وهذا مقام خطير، عن ابن عباس قال: ﷺ: **((من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار))**[٣١] . ومن تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعًا فلا حرج عليه، فإن المعارف جمة، وهي كلها مهمة، وأهمها ما به الحياة الأبدية، والسعادة السرمدية، وذلك علم كتاب الله هو المقصود بالذات، وغيره من العلوم له كالأدوات، وكما أن في القرآن من الكنوز والأسرار، والمعارف والعلوم ما يختص به أهل العلم، كل بحسبه؛ فأهل اللغة يعرفون من دقائق إعرابه وبلاغته وأوجه البيان فيه ما لا يعرفه غيرهم، والفقهاء يعرفون من أحكام الحلال والحرام فيه، وأوجه الاستدلال، وأنواع الأحكام، ما لا يعرفه غيرهم[٣٢].

٤. فهم القرآن سبب لوجود الألفة، واجتماع القلوب، وزوال الخلاف، الذي يسبب الافتراق، وخلا عمر ذات يوم: (جعل يحدث نفسه؛ كيف تحتلف هذه الأمة، ونبيها واحد، وقبلتها واحدة؟ فأرسل إلى ابن عباس، فقال: كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد، وقبلتها واحدة، فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين إنا أنزل علينا القرآن فقرآناه، وعلمنا فيم نزل، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن ولا يدرون فيم نزل، فيكون لهم فيه رأي، فإذا كان لهم فيه رأي اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا[٣٣] .

٥. إن من أعرض عن تعلم القرآن الكريم وفهمه، فقد يبتليه الله تعالى في نفسه او بالانشغال عنه والانصراف إلى غيره، ويبتليه الله تعالى ببعده عن القرآن ؛ فإن الله أخبر في كتابه أن من جاءه العلم ثم أعرض عنه وهجره فإنه يورثه جهلاً ويصرف قلبه عن فهم العلم والتعلق بغيره[٣٤]، قال تعالى عن اليهود: ﴿**وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ، وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَىَ مُلْكِ سُلَيْمَانَ**﴾[٣٥]، فهؤلاء اليهود لما جاءهم كتاب الله على لسان رسول الله الذي يعرفون وصفه ونعته كما يعرفون أبناءهم، فتركوه وأعرضوا عنه، ابتلاهم الله جل وعلا باتباع أكذب الكتب وأضرها[٣٦]، وهو﴿**وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَىَ مُلْكِ سُلَيْمَانَ**﴾[٣٧]، وقال تعالى: ﴿**ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ**﴾ [٣٨]، فعاقبهم لما فعلوا الأمور السيئة، واتخذوا التكذيب والاستهزاء، ولو أنهم واستجابوا لجعل الله تعالى في قلوبهم التصديق والاتباع.

٦. تيسير القرآن للبشر، يقول الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾[٣٩]، قد سهل الله تعالى في ألفاظه للحفظ والأداء، ومعانيه للفهم والعلم؛ لأنه أحسن الكلام لفظًا، وأصدقه معنى، وأبينه تفسيرًا، فكل من أقبل عليه يسر الله عليه مطلوبه في القراءة والحفظ غاية التيسير،

وسهله عليه، والذكر شامل لكل ما يُذكر به من الحلال والحرام، والأمر والنهي، والجزاء والمواعظ والعبر، والعقائد الصحيحة، والأخبار الصادقة، وهو العلم النافع الذي إذا طلبه العبد أعين عليه[٤٠]. ويقول الله تعالى: ﴿ **فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾[٤١]، ويقول سبحانه: سمح**فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ تُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا**سجى[٤٢] .

٧. فهم القرآن وتدبره ليس مقصورًا على العلماء، بل كل واحد لا بد أن يأخذ حظه من القرآن، بحسب ما ييسره الله له، وبحسب ما معه من الفهم والعلم والإدراك؛ فالله تبارك وتعالى دعا عباده كلهم إلى تدبر القرآن وفهمه، لم يخص طائفة بذلك دون طائفة، ولو كان فهم القرآن وتدبره مقتصرًا على فئة من الناس لكان نفع القرآن محصورًا عليهم، ولكان الخطاب في الآية موجهًا إليهم، وهذا معلوم البطلان، وقال ابن عباس: «التفسير على أربعة أوجه؛ وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته»، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله، فالوجه الذي لا يعذر أحد بجهالته هو معرفة ما فيه من الأحكام الواضحة، والمواعظ الجلية المؤثرة، والحجج القوية البينة، والمعاني الكلية التي دلت عليها الآيات[٤٣] .

والناس بحمد الله، لكنه يحتاج إلى شيء من التأمل، والنظر في بعض التفاسير النافعة المختصرة.

٨. وقوع الخطأ في إدراك وفهم القرآن عند تدبره، فإن الإنسان قد يفهم من الكلام معنى عامًا، ويكون المقصود ما هو أخص من ذلك، وقد يفهم منه معنى آخر غير المراد منه، وهذا قد وقع للصحابة رضي الله عنهم، فعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ)) فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا**﴾ فَقَالَ: ((لَيْسَ ذَاكَ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَاكَ الْعَرْضُ، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ))[٤٤]، فتَمَسَّكَتْ عَائِشَةُ بِظَاهِرِ لَفْظِ الْحِسَابِ؛ لِأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ الْقَلِيلَ وَالْكَثِيرَ، فبين لها النبي ﷺ أَنَّ الْحِسَابَ الْمَذْكُورَ فِي الْآيَةِ إِنَّمَا هُوَ أَنْ تُعْرَضَ أَعْمَالُ الْمُؤْمِنِ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْرِفَ مِنَّةَ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي سَتْرِهَا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَفِي عَفْوِهِ عَنْهَا فِي الْآخِرَةِ[٤٥]. والأمثلة كثيرة، لكن قد يكون الخطأ بسبب تقصير في النظر والتأمل، ومعرفة ما يجب معرفته، أو بسبب هوى في النفس؛ فإن بعض الناس يكون في نفسه معنى المعاني، أو يعتقد شيئًا من الاعتقاد، ثم يطلب ما يدل عليه من القرآن، فيفهم الآية على غير المقصود منها؛ لتوافق ما نفسه واعتقاده، والواجب على المسلم أن يكون همه طلب معرفة مراد الله تعالى ومقصوده، ولا يكون همه البحث عما يوافق ما في نفسه؛ فإن الفهم الصحيح "يمده حسن القصد، وتحري الحق، وتقوى الرب في السر والعلانية، ويقطع مادته اتباع الهوى، وإيثار الدنيا، وطلب محمدة الخلق، وترك التقوى[٤٦].

٩. قد يقع اختلاف في فهم الآية، وتجد عددًا من الأقوال في كتب التفسير، فلا تدري أي المعاني هو المراد، فتظن أنك لم تفهم المقصود من الآية، ولإزالة هذا الإشكال لا بد أن نبين أمرين مهمين:

الأمر الأول: فهم العام للآية لا يضر معه الاختلاف في بعض التفاصيل، أي أنك قد تكون فاهمًا الآية في الجملة، لكن لا تفهم معنى هذه الكلمة، أو لا تدري أي المعاني أصح، فهذا لا إشكال فيه، ويكفيك المعنى العام، وبخاصة إذا كانت معرفة المعنى الخاص مما لا يترتب عليه فائدة كبيرة[٤٧]، ومن أمثلة ذلك ما رواه أَنَس قال: "كُنَّا عِنْد عُمَر, فَقَرَأَ : ﴿**وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا**﴾[٤٨]، فَقَالَ: هَذِهِ الْفَاكِهَة قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا الْأَبّ؟ ثُمَّ قَالَ: مَهْ نُهِينَا عَنْ التَّكَلُّف" وفي لفظ آخر عَنْ أَنَس أَنَّهُ سَمِعَ عُمَر يَقُول: ﴿**فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝ وَعِنَبًا**﴾[٤٩]، إِلَى قَوْله {وَأَبًّا} قَالَ: "كُلّ هَذَا قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الْأَبّ؟" ثُمَّ رَمَى عَصًا كَانَتْ فِي يَده، ثُمَّ قَالَ: "هَذَا لَعَمْر اللَّه التَّكَلُّف، اِتَّبِعُوا مَا بُيِّنَ لَكُمْ مِنْ هَذَا الْكِتَاب، وَمَا لَا فَدَعُوهُ[٥٠].

وأما إذا ترتب على فهم المعنى الخاص أمر علمي فلا بد من معرفته، كما في قوله تعالى: ﴿**يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ**﴾[٥١]، فالمعنى الإجمالي للآية أن المطلقة تعتد بثلاثة أقراء، لكن اختلف أهل العلم في القرء، أهو الحيض أو الطهر، وهنا إن كان عندك معرفة بالفقه، وقدرة على الترجيح فأنت تنظر في أقوال أهل العلم، وتتعرف على أدلتهم، وإلا سألت من تثق في علمه[٥٢].

الأمر الثاني: التفريق بين اختلاف التنوع، واختلاف التضاد، اختلاف التنوع هو أن يكون لفظ الآية محتملاً لجميع المعاني المذكورة، ولا بأس أن تدل على الجميع[٥٣]، كقوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ**﴾[٥٤]، فبعضهم يقول: القسورة الرامي أي الصائد الذي يرمي الصيد، وبعضهم يقول هو الأسد، فيجوز أن يكون المراد هذا، ويجوز أن يكون المراد هذا[٥٥] .

وأما اختلاف التضاد فهو أن تكون المعاني المذكورة متقابلة، لا يمكن الجمع بينها، بل لا بد من ترجيح أحدها[٥٦]، مثل قوله تعالى: ﴿ **فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ**﴾[٥٧].

المطلب الثاني

المبادئ الاساسية لإدراك حقيقة القرآن الكريم

أن القرآن الكريم ليس كتاب جزئيات؛ يُوضِّح المبادئ والقواعد الكلية، ومهمته الحقيقية أن يعرِض الأسس الفكرية والخلفية للنظام الإسلامي بوضوح، ثم يثبتها تثبيتًا قويًّا بكلا الطريقتين: التدليل العقلي، والنقلي العاطفي، وما يتعلق بالصورة العملية للحياة الإسلامية، فإنه لا يُرشد الإنسان

إليها بوضع قوانين وأنظمة تفصيلية عن كل ناحية من نواحي الحياة، وإنه حدَّد الحدود الأساسية لكل شعبة من شعب الحياة، ونصب معالم جليّة في بعض النواحي تُشير إلى خطوط عريضة يجب أن تؤسس عليها هذه النواحي وفق مرضاة الله تعالى[٥٨])وتوجهت الغاية لبيان تفاوت النص في القطعية الدلالية، واحتماله لتعدد المعاني، والحديث عن إشاراته واقتضاءاته وإيماءاته، وخروجه عن معناه الأصلي للعلاقات والقرائن، وهو يشترك بذلك في كثير من الأبحاث التي تعنا بها علوم العربية، وهذه العلوم كان غرضها الأساس خدمة النص بفهم معناه ومراده[٥٩].

وهناك عشرة مبادئ للقرآن الكريم :

المبدأ الأول: أدوات التعريف فى القرآن، يستخدم القرآن الكريم كثيرا منها، مثل " ال" أو الأسماء الموصولة مثل " الذين" وضمير الغائب مثل "هم" فى آخر الكلمات، وكل هذه الأدوات تخصص المعنى في مجموعة بعينها من الناس، فعلى سبيل المثال، حين يستخدم القرآن تعبير "الكافرين" أو"المشركين" فهو يتحدث عن مجموعة بعينها وهم كفار مكة ومشركوها الذين بدأوا العدوان على المسلمين الأوائل، وليس عن كل من كفر أو من أشرك[٦٠].

المبدأ الثاني: درجات الفهم القرآني، حين يقرأ الإنسان آية من آيات الكتاب العزيز، فإن بعض الناس يفهمها بصورة سطحية، وربما تتسبب في إضلاله عن المعنى الحقيقي المقصود منها، في حين أنه لوتعمق في فهمها، فإنه يصل إلى غايتها والهدف منها ومفهومها الحقيقي الذي يتفق مع روح القرآن هو تَفَهُّم معاني ألفاظه، والتفكر فيما تدل عليه آياته مُطَابَقَة، وما دخل في ضمنها، وما لا تتم تلك المعاني إلا به مما لم يُعَرِّج اللفظ على ذِكْره من الإشارات والتنبيهات، وانتفاع القلب بذلك بخشوعه عند مواعظه، وخضوعه لأوامره، وأخذ العِبْرَة منه.[٦١]. مثال ذلك حين تقرأ الآية: ﴿**فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ**﴾[٦٢]، فإن فهمها بصورة سطحية ودون تعمق يتسبب في إرتكاب جريمة لا تغتفر، إن نتج عن ذلك الفهم قتل إنسان بريء لمجرد أن له عقيدة أخرى قد تراها شركاً، وعلى العكس من ذلك تماماً فإن فهم الآية وتحليلها من خلال درجات الفهم القرآني ينتج عنه مفهوم يختلف بصورة مطلقة عن فهمك السطحي لها[٦٣].

المبدأ الثالث: عدم استقطاع أجزاء من القرآن لخدمة غرض بعينه من الآيات لكي يخدم غرضا خاصا في نفسه، وأن ذلك الفعل جريمة كبيرة فى حق الله، لأنه يضلل الناس عن المفهوم الحقيقي للقرآن، مثال ذلك: فإن من يستقطع من القرآن قوله: ﴿ **قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً**﴾[٦٤]، فعليه أن يكون أميناً ويكملها كما جاء فى القرآن بعدها مباشرةً وهو: ﴿ **كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً**﴾[٦٥]، فإستخدام الجزء الأول من الآية من دون ذكر الجزء الثاني يُظهِر صورة عدوانية للقرآن ويشوه صورة الدين، في حين أن استكمال الآية توضح أن القتال كان دفاعاً عن النفس وليس عدواناً، مما يغير من الأمر تماماً[٦٦].

المبدأ الرابع: فهم المقاصد والأهداف من الآيات القرآنية وإعمال الفكر والنظر بالتأمل والتفهم في آي القرآن الكريم للتوصل إلى معانيه ومقاصده، فمثلاً يفهم البعض أن الآيات التي تعطي للزوجة حق الميراث على أنها مجرد آية لتحديد نسبة الزوجة في ميراث زوجها، وقد يرى آخرون أن هذه الآيات دلالة على أن هدف القرآن وقت نزوله هو أن يعطي المرأة المزيد من الحقوق، وبالتبعية فإن علينا إن أردنا اتباع هذا الهدف القرآني أن نعطي المرأة المزيد من الحقوق فى عصرنا الحالي كي نتأسى بروح القرآن[٦٧].

المبدأ الخامس: اتباع الضمير فى الحكم على الأشياء، ويكون للإنسان معيار داخلي للحكم على الأمور، وهذا يعتمد على الأصول القيم والأخلاق التي يتبناها الفرد في الإنسانية العليا[٦٨]، حين نقرأ قوله تعالى: ﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا**﴾[٦٩]، ندرك أهمية استخدام الضمير الذى خلقه الله فينا قبل أن نحكم على شيء أنه حلال أو حرام[٧٠]، ويتفق هذا المعنى مع ما تم روايته عن الرسول الكريم : **((إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم))**[٧١].

المبدأ السادس : العبرة من القصص القرآني

أن ما وراء الكلمات لنفهم العبرة من القصة، فالقصة في القرآن ليست بهدف سرد أحداث تاريخية، ولكن لأخذ العبرة منها، والقرآن بتلك القصص والخصائص يعالج المشكلات الإنسانية في شتى مرافق الحياة، الروحية والعقلية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية علاجًا حكيمًا، لأنه تنزيل الحكيم الحميد، واما الحادثة المرتبطة بالأسباب والنتائج يهفو إليها السمع، فإذا تخللتها مواطن العبرة في أخبار الماضين كان حب الاستطلاع لمعرفتها من أقوى العوامل على رسوخ عبرتها في النفس، والموعظة الخطابية، وحين تأخذ صورة من واقع الحياة في أحداثها تتضح أهدافها، ويرتاح المرء لسماعها، ويصغي إليها بشوق ولهفة، ويتأثر بما فيها من عبر وعظات، وقد أصبح أدب القصة اليوم فنًّا خاصًّا من فنون اللغة وآدابها، والقصص الصادق يمثل هذا الدور في الأسلوب العربي أقوى تمثيل، ويصوره في أبلغ صورة قصص القرآن الكريم[٧٢]، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾[٧٣]، مثال ذلك، حين نقرأ قصة فرعون نتعلم منها أن أبشع جريمة تغضب الله عز وجل هي

استضعاف الأقليات الدينية والعرقية، فكان السبب الرئيسى لغضب الله على فرعون أنه استضعف بنى إسرائيل(٧٤)، كما ذكر القرآن في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ**﴾(٧٥).

المبدأ السابع : إستيعاب المجاز اللغوي

يستخدم القرآن الكريم كثيرا من التعبيرات المجازية، مثل قوله تعالى: ﴿**يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾(٧٦)، و ﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُوالْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾(٧٧)، و ﴿**وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ**﴾(٧٨)، وعلينا فهم هذه الآيات بصورة مجازية وليس بصورة حرفية، لأن الله مُنَزه أن يكون له يد أو عين أو وجه مثلنا، أو أن يجلس على عرش مثل البشر، وأن ندرك أنه كما أن عندنا تعبيرات مجازية لا نأخذها بصورة حرفية، فإن اتباع العقائد والديانات الآخرى قد يكون لديهم هم أيضاً تعبيرات مجازية فى كتبهم لا يفهمونها بصورة حرفية(٧٩).

المبدأ الثامن: إدراك المدلول اللغوى للكلمات

إن مدلول الكلمات المستخدمه فى القرآن هو أمر فى غاية الأهمية، فعلى سبيل المثال، حين نقرأ كلمة مسلم أو إسلام أو مسلمين يأتي على أذهاننا فوراً فقط الشخص الذي ينفذ الأركان الخمسة للديانة الإسلامية.

والتأمل أكثر في عمق الكلمات ومدلولاتها اللغوية يوضح أيضاً، كما جاء في المعجم العربي، أن المشتقات اللغوية من كلمة "سلم" تشمل الكلمات التالية: "مسالم وسلام وإسلام"، وتبعاً لهذا المدلول اللغوي، فإن المسلم الحقيقي هو من يصنع السلام فى الأرض(٨٠)، وذلك يتفق مع قولﷺ: **(الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)**(٨١) .

المبدأ التاسع: العمل فى ضوء المبادئ العامة فى القرآن

إن القرآن له مبادئ عامة واضحة وجلية، وهناك بعض المواقف الخاصة، لكن علينا فهم القرآن من خلال مبادئه العامة لأن المواقف الخاصة لها ظروفها التاريخية التي تحكمها.**ومن مبادئ القرآن العامة التي علينا فهم آيات الله من خلالها ما يلي:**

التعارف مع الشعوب والحضارات الآخرى، كما قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾(٨٢)، العيش فى سلام مع الآخرين، قال تعالى: ﴿**ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً**﴾(٨٣)، وعدم السخرية من غيرنا من الشعوب أو الأفراد، قال تعالى: ﴿**لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ**﴾(٨٤)، الالتزام بقيم العدل والإحسان في معاملة الناس حسب قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾(٨٥) الإنفاق ومساعدة المحتاج، كما قال تعالى: ﴿**فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ**﴾(٨٦)، عدم إكراه أحد على أداء شعائر الدين، بقوله تعالى: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾(٨٧)، حرية العقيدة حسب قوله تعالى: ﴿**فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ**﴾(٨٨)، إطعام المسكين والمحتاجين، بقوله تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾(٨٩)، وأن يختار الإنسان أجمل التعبيرات حين يخاطب الآخرينكما، قال تعالى: ﴿**وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾(٩٠)، الصفح عن الناس، وبهذا قال تعالى: ﴿**فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**﴾(٩١).

المبدأ العاشر: الله وحده هو صاحب الحق في حساب البشر

إن الله عز وجل أنه مالك يوم الدين وأنه هو وحده صاحب الحق فى حساب البشر، في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم**﴾(٩٢)، وحينما يقول لنبيه الكريم، بقوله تعالى: ﴿**وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ**﴾(٩٣)، فعلينا أن نتعلم من ذلك أن حق حساب البشر هو حق مطلق لله وحده لا ينازعه فيه أحد، وأن أي محاولات من البعض لإصدار الأحكام على البشر ونعتهم بصفات مثل الكفر والشرك والفجور والزندقة وغيرها من التعبيرات هو منازعة لله فى حقه فى حساب خلقه(٩٤). وهذه المبادئ العشر قد تساعدنا على فهم القرآن بطريقة أفضل من الفهم الحر في لآياته.

الخاتمة بأهم النتائج

الحمدُ لله الذي جعلَ لكلِّ شيءٍ آداباً، وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله ربّاً، علَّمنا للمسبَّباتِ أسباباً، وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسوله المبعوثُ لكلِّ خيرٍ باباً، صلى الله وسلم عليه وعلى آلهِ أصحاباً وأحباباً.

١. ان الله سبحانه وتعالى خالق هذا الكون ومالكه وحاكمه، خلق الانسان في جزء يسمى " بالكوكب الارضي" من اجزاء مملكته التي لا نهايه لها واودعه قوى العالم والتفكير والادراك وألهمه تمييز الخبيث من الطيب، وأعطاه حرية في الادارة والاختيار، وستخلفه في الارض .

٢. حينما عهد الله تعالى الى الانسان بهذا المنصب الخطير، أثبت في قرارة نفسه هذه المعاني، اني أنا ربك ورب هذا العالم، والهك واله هذا العالم، وحاكمك وحاكم هذا العالم، فلا تكن في مملكتي هذه حراً طليقاً تركب رأسك، ولا تكن عبداً لغيري، فلا أحد غيري يستحق أن تطيعه وتعبده وتخضع امامه، وإ

٣. ن الحياة الدنيا التي أعطيت فيها نوعاً من الاستقلال انماهي فترة امتحان ترجع اليَّ بعد انتهائها، وإن الدنيا دار للامتحان، ومن ثم تعود اليَّ، فأحسبك إمّا النجات وادخلك الجنة لايمس فيها نصب ولا لغوب، و إمّا هاوية النار فيها عذاب خالد وإلم دائم وغم أبدى.

٤. أن ما قبله من الكتب مصدق له وشاهد وأخبر أنه محفوظ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو نور الليل المظلم وضياء النهار ويجب العمل به على ما كان من جهد وفاقة.

٥. إدراك حقيقة القرآن الكريم يعني فهم معانيه وأحكامه ومقاصده بشكل كامل ودقيق، مع الأخذ في الاعتبار مختلف جوانب النص القرآني، بما في ذلك أسباب النزول، واللغة، والسياق التاريخي، والأحكام الفقهية، والآداب والأخلاق التي يحث عليها.

إدراك حقيقة القرآن يشمل عدة جوانب:

أ. الفهم الصحيح لآياته:

استيعاب معاني الآيات ومقاصدها دون تحريف أو تأويل خاطئ.

ب. النظر في أسباب النزول:

معرفة الظروف والأسباب التي أدت إلى نزول الآيات لفهمها بشكل أعمق.

ت. النظر في اللغة والأسلوب:

فهم اللغة العربية الفصحى التي نزل بها القرآن، والأساليب البلاغية التي استخدمها.

ث. التدبر في مقاصد القرآن:

فهم الأهداف والغايات التي يسعى القرآن لتحقيقها في حياة المسلمين.

ج. الاستفادة من علوم القرآن:

الاستعانة بعلوم القرآن المختلفة مثل التفسير، والحديث، والفقه، وأصول الدين لفهم القرآن بشكل شامل.

ح. التأمل في آياته وتطبيقها في الحياة:

تحويل المعاني التي يدركها المسلم إلى سلوك وعمل في حياته اليومية.

خ. زيادة الإيمان واليقين:

كلما زاد فهم المسلم للقرآن، زاد إيمانه به ويقينه بصدقه.

ع. التوجيه الصحيح في الحياة:

القرآن هو دستور المسلم الذي يهديه إلى الطريق الصحيح في جميع أمور حياته.

غ. الوقاية من الفتن والضلال:

القرآن يحصّن المسلم من الشبهات والضلالات التي قد تواجهه في حياته.

س. بناء الشخصية الإسلامية السوية:

فهم القرآن يساعد على بناء شخصية إسلامية متوازنة ومتكاملة.

ش. الارتقاء بالمجتمع الإسلامي:

عندما يدرك المسلمون حقيقة القرآن ويسعون لتطبيقه، يساهمون في بناء مجتمع إسلامي قوي ومتماسك.

باختصار، إدراك حقيقة القرآن هو مفتاح الفهم العميق للإسلام، وهو الأساس لبناء حياة إسلامية سليمة ومثمرة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. أصول الدين، عبد القاهر ابن طاهر البغدادي، مدرسة الإلهيات ـ إستانبول، ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٨م: ١٩.

٢. أصُول الفِقهِ الذي لا يسع الفقيه جَهله، عياض بن نامي السلمي، دار التدمرية. الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: ٣٥٩، ٣٦٠.

٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر- بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م: ٥، ٦، ٧.

٤. التفسير المنير، وهبة الزحيلي، دار الفكر . دمشق، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م: ٨/١.

٥. اقوال عن الضمير، سامر حمدان ، ١٤ أبريل ٢٠٢٢م .

٦. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م: ٩/١.

٧. الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م: ١٤٧/٤ ـ ١٤٨.

٨. القواعد الحسان لتفسير القرآن، لابن سعدي ، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، القاعدة الرابعة والثلاثون، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ٩٦/١.

٩. الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) المحقق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م : ٣٢/١.

١٠.لخلاصة في تدبر القرآن الكريم، خالد بن عثمان السبت، دار الحضارة، ط١، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م: ١١، ١٣.

١١.إعلام الموقعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م : ٨٧/١ .

١٢.تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد السند حسن يمامة، دار هجر - القاهرة، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م : ٥٧/١ .

١٣.تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل)، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ: ٤/١.

١٤.تفسير ابن كثير(تفسير القرآن العظيم)، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ٨, ٩.

١٥.ثمر الثمام شرح «غاية الإحكام في آداب الفهم والإفهام»، محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السَّنَباوي الأزهري، المعروف بالأمير (ت ١٢٣٢هـ)، المحقق: عبد الله سليمان العتيق، دار المنهاج، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: ٣٧.

١٦.رحلة الحج إلى بيت الله الحرام، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار عطاءات العلم ـ الرياض، دار ابن حزم ـ بيروت، ط٥، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م: ٢٦٨، ٢٧٠،٢٦٩.

١٧.زاد المعاد، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقّيق شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨هـ)، عبد القادر الأرنؤوط (ت ١٤٢٥هـ)، مؤسسة الرسالة ـ بيروت،ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م: ٣٢٨/١.

١٨.زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ : ١١/١.

١٩.سنن الترمذي، في كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء فيمن يفسر القرآن برأيه، وقال: حديث حسن صحيح .

٢٠.سنن الدارمي، في المقدمة .

٢١.شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، مساعد بن سلَيْمان بن ناصر الطَّيَّار، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٨ هـ: ٧٦ .

٢٢.صحيح البخاري: ٣٢/١، برقم: ١٠٣.

٢٣.صحيح مسلم، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه.

٢٤.فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، بترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ)، اخرج وتصحيح: محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩هـ)، المكتبة السلفية - مصر، ط١، ١٣٨٠ - ١٣٩٠هـ، الحديث رقم: ٦٠٥٦ .

٢٥.فيض القدير ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي(ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط١، ١٣٥٦هـ: ٧٩.

٢٦. فهم القرآن ومعانيه، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت ٢٤٣هـ)، المحقق: حسين القوتلي، دار الفكر – بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ: ٢٤٥.

٢٧.مجاز القرآن، أبي عبيدة معمر بن المثَّى التيمي(ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٩٩٩م: ٩.

٢٨.معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، ط٢، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م: ٣/٩٠.

٢٩.مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، ط ٣، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م: ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠.

٣٠.مباحث في إعجاز القرآن، مصطفى مسلم، دار القلم – دمشق، ط٣، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: ٤١، ٤٢.

٣١.ميزان الحكمة، محمّد الريشهري، دار الحديث، الطبعة١، ١٤١٦هـ: ٣/٢٥٣١.

٣٢. مسند ابن ماجه، في كتاب الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم.

٣٣.مسند أحمد، عن زياد بن لبيد، ورواه أحمد في المسند عن عوف بن مالك الأشجعي.

٣٤.مسند داود، في كتاب الصلاة باب ثواب قراءة القرآن، واللفظ له .

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٢.

(٢) سورة النساء، من الآية : ٨٢ ، وسورة محمد، من الآية : ٢٤ .

(٣) سورة النساء، من الآية : ٨٢ ، وسورة محمد، من الآية : ٢٤ .

(٤) سورة البقرة، من الآية : ٢٦ .

(٥) فهم القرآن ومعانيه، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (ت ٢٤٣هـ)، المحقق: حسين القوتلي، دار الفكر – بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ: ٢٤٥.

(٦) سورة النساء، من الآية: ١٦٥.

(٧) فهم القرآن ومعانيه، الحارث بن أسد المحاسبي: ٢٤٥.

(٨) سورة الزمر، من الآية: ٢٣ .

(٩) فهم القرآن ومعانيه، الحارث بن أسد المحاسبي: ٢٤٧.

(١٠) سورة طه، من الآية: ١٢٣.

(١١) فهم القرآن ومعانيه، الحارث بن أسد المحاسبي: ٢٤٧.

(١٢) مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، ط ٣، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م: ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ورحلة الحج إلى بيت الله الحرام، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار عطاءات العلم ـ الرياض، دار ابن حزم ـ بيروت، ط٥، ١٤٤١هـ – ٢٠١٩م: ٢٦٨، ٢٦٩،٢٧٠، وأصُول الفِقهِ الذي لا يسع الفقيه جَهله، عياض بن نامي السلمي، دار التدمرية. الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: ٣٥٩، ٣٦٠.

(١٣) ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان: ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، وأصُول الفِقهِ الذي لا يسع الفقيه جَهله، عياض السلمي: ٢١٤.

(١٤) ينظر: تفسير ابن كثير(تفسير القرآن العظيم)، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م: ٨, ٩.

. (١) ينظر: ميزان الحكمة، محمّد الريشهري، دار الحديث، الطبعة١، ١٤١٦هـ: ٣/٢٥٣١

سورة ص، من الآية : ٢٩ .)(٢

سورة محمد، من الآية : ٢٤ .)(٣

(٤) زاد المعاد، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، تحقّيق شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨هـ)، عبد القادر الأرنؤوط (ت ١٤٢٥هـ)، مؤسسة الرسالة ـ بيروت،ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م: ٣٢٨/١.

(٥) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ : ١١/١.

٦) سورة القمر، من الآية : ١٧ .

(١) ينظر: مباحث في إعجاز القرآن، مصطفى مسلم، دار القلم – دمشق، ط٣، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: ٤١، ٤٢.

(٢٢) ينظر: أصول الدين، عبد القاهر ابن طاهر البغدادي، مدرسة الإلهيات ـ إستانبول، ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٨م: ١٩.

سورة النحل، من الآية: ٤٣.)٣(

(٤) صحيح مسلم: ح ٢٦٩٩.

(٥) صحيح البخاري: ح ٤٧٣٩.

(٢٦) رواه الترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في ذهاب العلم، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا تَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ نَحْوُ هَذَا وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ٨/١١، ٢:٤١ م، ورواه الدارمي في مقدمة سننه، ومسنده عن أبي الدراداء، ورواه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم، وأحمد في المسند عن زياد بن لبيد، ورواه أحمد في المسند عن عوف بن مالك الأشجعي.

(٢) المصدر نفسه .

. (٣) المصدر نفسه

(٤) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، وأبو داود في كتاب الصلاة باب ثواب قراءة القرآن، واللفظ له، وأحمد في المسند.

(٥) ينظر: مباحث في إعجاز القرآن، مصطفى مسلم: ٤١.

(٣١) رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء فيمن يفسر القرآن برأيه، وقال: حديث حسن صحيح، ورواه أحمد في المسند.

(٣٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م: ٩/١.

(٣٣) ينظر: الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م: ١٤٧/٤ ـ ١٤٨.

(٣٤) القواعد الحسان لتفسير القرآن، لابن سعدي ، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، القاعدة الرابعة والثلاثون، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م: ٩٦/١.

(٣٥) سورة البقرة، من الآيتان: ١٠١، ١٠٢ .

(٣٦) القواعد الحسان، لابن سعدي، القاعدة الرابعة والثلاثون: ٩٦/١.

(٣٧) سورة البقرة، من الآية: ١٠٢ .

(٣٨) سورة الروم، الآية: ١٠ .

(٧) سورة القمر، من الآية : ١٧ .

(٤٠) الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) المحقق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م : ٣٢/١.

(٥) سورة الدخان، الآية: ٥٨ .

(٦) سورة مريم، الآية : ٩٧ .

(٤٣) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد السند حسن يمامة، دار هجر – القاهرة، ط ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م : ٥٧/١ .

(١)صحيح البخاري: ٣٢/١، برقم: ١٠٣، وصحيح مسلم: ٢٢٠٤/٤، برقم: ٢٨٧٦.

(٤٥) فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، بترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ)، اخرج وتصحيح: محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩هـ)، المكتبة السلفية – مصر، ط١، ١٣٨٠ – ١٣٩٠هـ، الحديث رقم: ٦٠٥٦ .

(٤٦) إعلام الموقعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م : ٨٧/١ .

(٤٧) شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، مساعد بن سلَيْمان بن ناصر الطَّيَّار، دار ابن الجوزي، ط٢، ١٤٢٨ هـ: ٧٦ .

(٤٨) سورة عبس، الآية: ٣١ .

(٤٩) سورة عبس، من الآية: ٢٧ .

(٥٠) ينظر: فتح الباري، حجر العسقلاني، الحديث رقم ٧٦٤٩.

(٥١) سورة البقرة، من الآية: ٢٢٨ .

(٥٢) ينظر: شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، مساعد الطَّيَّار: ٧٦ .

(٥٣) ينظر: شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، مساعد الطَّيَّار: ٧٦ .

(٥٤) سورة المدثر، الآيتان:٥٠.٥١ .

(٥٥) شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، مساعد الطَّيَّار: ٧٦.

(٥٦) شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، مساعد الطَّيَّار: ٧٦ .

(٥٧) سورة الزمر، من الآية: ١٧.

(٥٨) ينظر: فهم القرآن ومعانيه، الحارث بن أسد المحاسبي: ٢٤٥.

(٥٩) ثمر الثمام شرح «غاية الإحكام في آداب الفهم والإفهام»، محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السَّنَباوي الأزهري، المعروف بالأمير (ت ١٢٣٢هـ)، المحقق: عبد الله سليمان العتيق، دار المنهاج، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م: ٣٧.

(٦٠) ينظر: فهم القرآن ومعانيه، الحارث بن أسد المحاسبي: ٢٦٠، ٤٩٢.

(٦١) ينظر: تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل)، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ: ٤/١، ولخلاصة في تدبر القرآن الكريم، خالد بن عثمان السبت، دار الحضارة، ط١، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م: ١١، ١٣.

(٦٢) سورة التوبة، من الآية: ٥.

(٦٣) ينظر: تفسير الخازن: ٤/١، ولخلاصة في تدبر القرآن الكريم، خالد السبت: ١١.

(٦٤) سورة التوبة، من الآية: ٣٦.

(٦٥) سورة التوبة، من الآية: ٣٦.

(٦٦) ينظر: لخلاصة في تدبر القرآن الكريم، خالد السبت: ١١.

(٦٧) ينظر: فهم القرآن ومعانيه، الحارث بن أسد المحاسبي: ٤٤١، وفيض القدير ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي(ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط١، ١٣٥٦هـ: ٧٩.

(٦٨) التفسير المنير، وهبة الزحيلي، دار الفكر . دمشق، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م: ٨/١.

(٦٩) سورة الشمس، الآيتان: ٧، ٨.

(٧٠) ينظر: اقوال عن الضمير، سامر حمدان ، ١٤ أبريل ٢٠٢٢م .

(٧١) صحيح مسلم: باب تحريم اضلم المسلم وخذلانه واحتقاره، رقم (٢٥٦٤).

(٧٢) ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان: ١٤، ٣١٦.

(٧٣) سورة يوسف، الآية: ١١١.

(٧٤) ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان: ٣١٦.

(٧٥) سورة القصص، الآية: ٤.

(٧٦) سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٧٧) سورة الرحمن، الآية: ٢٧.

(٧٨) سورة الحاقة، الآية: ١٧.

(٧٩) ينظر: مجاز القرآن، أبي عبيدة معمر بن المثَّى التيمي(ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٩٩٩م: ٩.

(٨٠) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، ط٢، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م: ٣/٩٠.

(٨١) صحيح البخاري: ١/١٣، كتاب الإيمان .

(٨٢) سورة الحجرات، من الآية: ١٣.

(٨٣) سورة البقرة، من الآية: ٢٠٨.

(٨٤) سورة الحجرات، من الآية: ١١.

(٨٥) سورة النحل، من الآية: ٩٠.

(٨٦) سورة الروم، من الآية: ٣٨.

(٨٧) سورة البقرة، من الآية: ٢٥٦.

(٨٨) سورة الكهف، من الآية: ٢٩.

(٨٩) سورة الإنسان، من الآية: ٨.

(٩٠) سورة البقرة، من الآية: ٨٣.

(٩١) سورة الحجر، من الآية: ٨٥.

(٩٢) سورة الغاشية، الآيتان: ٢٥ـ ٢٦.

(٩٣) سورة المؤمنون، من الآية: ١١٧.

(٩٤) ينظر: تفسير ابن كثير: ٨, ٩، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر ـ بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م: ٥، ٦، ٧.

.